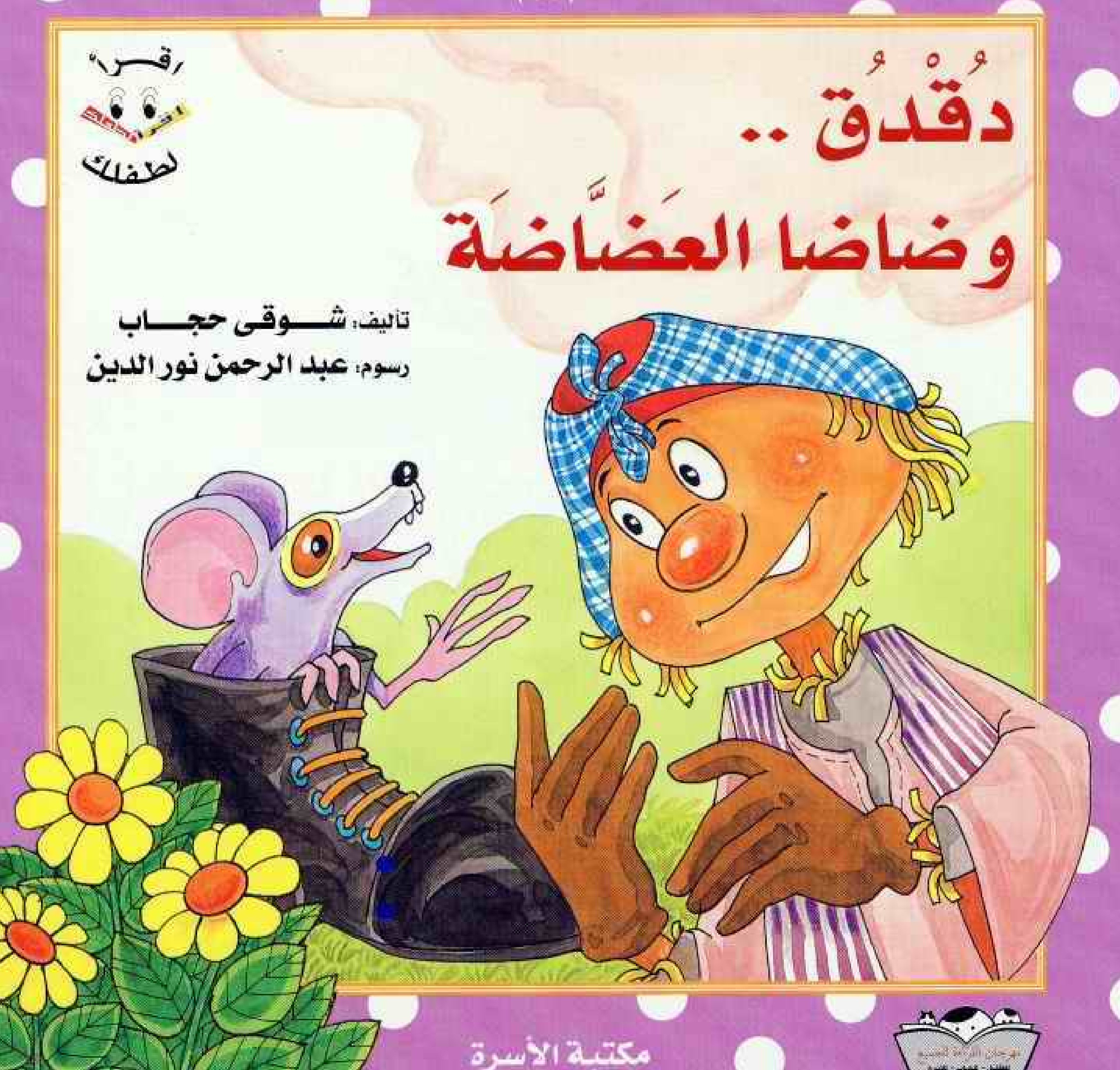
مهرجان القراءة للجميع
٢٠٠٢



دُقْدُق .. وضاضا العضَّاضَة

تأليف: شوقي حجاب
رسوم: عبد الرحمن نور الدين

مكتبة الأسرة



دُقْدُق وضاضا العضّاضة

● تأليف: شـوقـى حجـاب

● رسوم: عبد الرحمن نور الدين

صَرَخَ دُقْدُق من الأَلَم وهو يصْحُو من نَوْمِهِ :

- آآآى .. آه يا رجلى !!..

كانت ضاضا العضَّاضة .. الفأرة الْقَرَّاضَة .. ما تزال تقف تحت قَدَمَيْه ، وكانت مُمْسكةً بحذاء دُقْدُق .. وهى تَنْظُرُ إليه فى إعجاب ، وتَهْمس فى هُدُوء :

- أنا لم أَكُنْ أَقْصِد عَضَّ قَدَمك يا دُقْدُق .. أنا كان قَصْدِى خَلْع هذا الحِذاء الجَميل من قَدَمِك !!



صَرَخَ دُقْدُق فى دَهْشَةَ :

– نَعَم نَعَم !! هذه سَرقة عَلَنيَّة .. وهذا حذائى أنا .

قالت ضاضا العَضاَّضَة فى هُدُوء :

– نعم ، أعرف أنَّه كان حذاءَكَ أنت ، ولَكِنَّه أصبح ملْكِي أنا .. عن إذنك يا دُقدق .. أنا ماشية !

صرخ دُقدق وهو يَنْظُرُ إلى حذائه ، الذى كانت تَسْحَبُهُ ضاضا العضَّاضة ناحية جُحْرها :

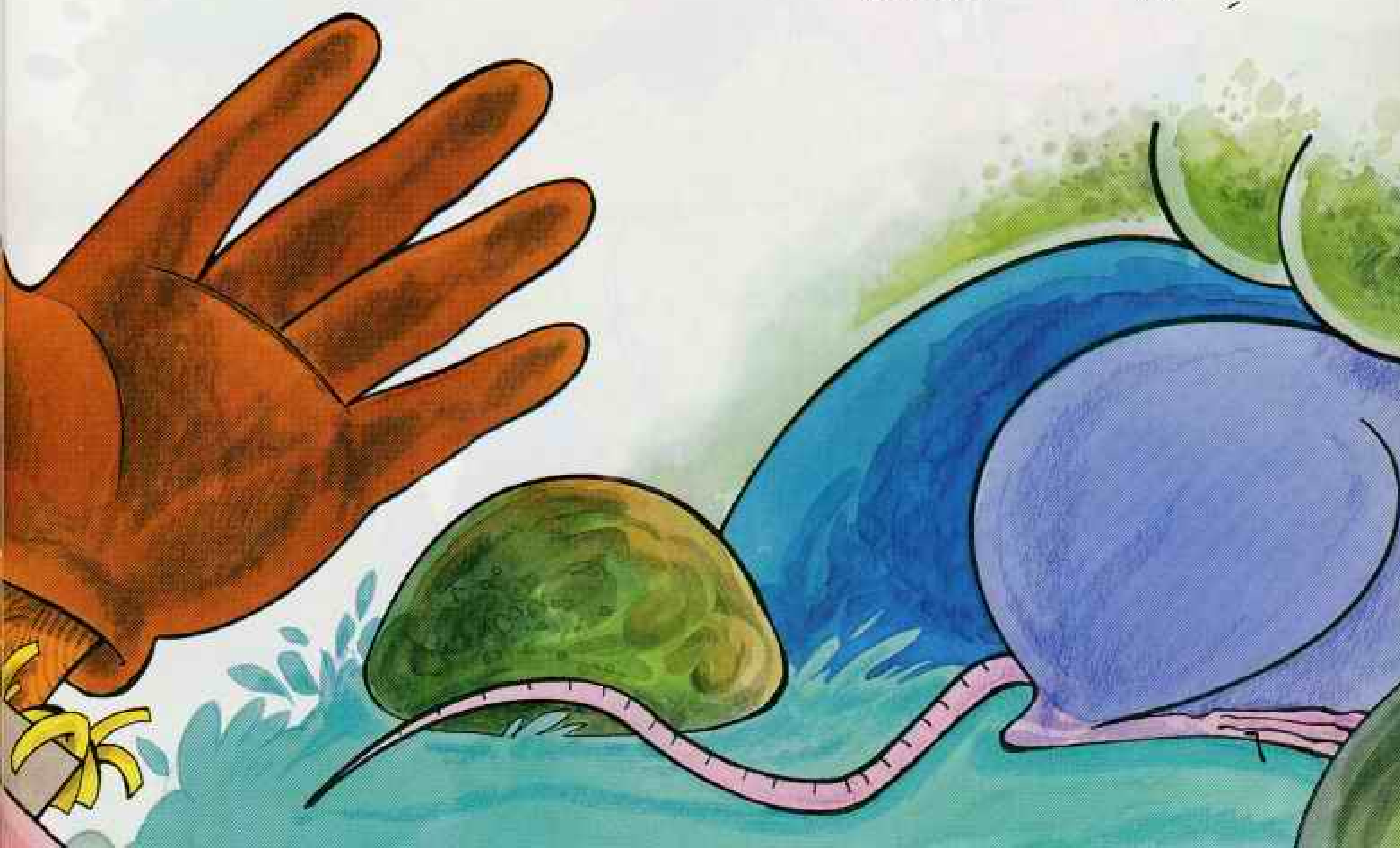
– ولكنَّه لَيْسَ حذاء فئران .. إنَّهُ حذائى أنا !!

نَظَرَتْ إليه ضاضا العضَّاضة وهى تصيح من فَتْحَة جُحْرِها : أعرف أنَّه ليس حذاء فئران ، ولكنِّى ســوف أبيعــهُ ، وأشــتَرِى بدلاً منه أحذيةً كثيرةً تصلُحُ للفئران..
سَأَلْبَسُ منها كُلَّ يومٍ حذاءً !!



وعندما كانت ضاضا العضّاضة تَسْحَبُ الحذاءَ إلى الجُحر ،كان دُقدق يَنْظُرُ إليها بَدهْشَةٍ وحَسْرَةٍ وهو يصْرُخ :

– الحقووونى .. ضاضا العضّاضة عضّتْ قَدمِى وسَرَقَتْ حذائى !! الحقووونى !!





وحين تَجَمَّع حوله الأصدقاء .. كان القطُّ النَّطَّاط يلبسُ مَلابِسَ الضُبَّاط، وينظر بِمِنظاره المُعَظَّم فى كُلِّ مكان !!

نَظَرَ القطُّ النَّطَّاط .. الذى يلبس ملابس الضُبَّاط، ناحية جُحْر الفأرة ضاضا العضَّاضة ، فَوَجَدَ ذَيْلَهَا ما يزال خارجاً من الجُحر !

وبقَفْزَة واحدة ، كان القطُّ النطَّاطُ مُمْسكاً بالذَّيْل !! وبسرعة كان الذيل يَتَلَوَّى فى يَد القطِّ النَّطَّاط .. وكانت الفأرةُ ضاضا العضَّاضة تَتَلَوَّى من الألم .. وهى تَسْتَعْطفُ القطَّ النطَّاطَ أنْ يُعيدَ إليها ذيلَها.





قال القطُّ النَّطَّاط:

- أَيَّتُها الفأرة .. إذا كُنت حقّاً تُريدين ذيلك .. فاذْهَبِى بسُرعة وهاتِ لى كوباً من اللَّبن الحلَيب !!

قالت الفأرة الْقَرَّاضَة ،ضاضا العضَّاضة:

- حاضر .. حاضر .. أنا تحت أمرِك أَيُّها القطُّ النطَّاط.





كان غُراب يقفُ فوق ظَهْر البقرة الحَلوب وهو يصيح :

– حَليب يالبن .. يالبن حليب ..

اقتربتْ ضاضا العضّاضة وهى تَنْحَنِى أمام غراب ، ثم هَمَسَتْ باحترام :

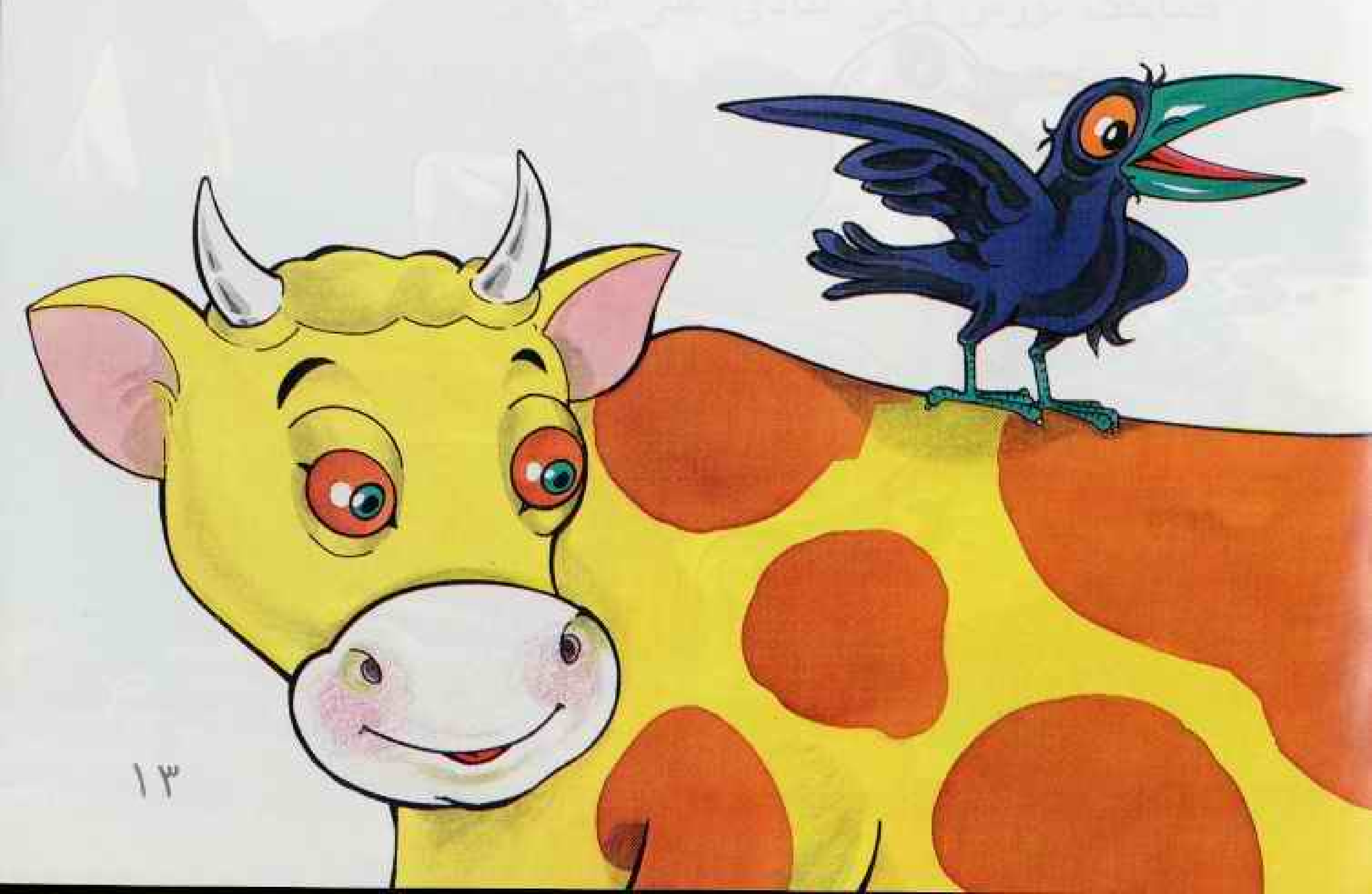
– أرجوك أيها الغراب المُحْتَرَم .. أَعْطِنى كُوبَ لَبَنٍ حَليب لأُعْطِيَهُ للقطِّ النطَّاط ؛ حتى يُعِيدَ لِىْ ذيلى !!



ابتَسَمَ غراب ابتسامةً لها معنى ، وقال بهُدُوء :

- كُوب اللَّبن الحليب بسَمَكَة ..

نظرت ضاضا العضَّاضة فى حُزْن ، وهى لا تعرف مِنْ أين تأتى بهَذِهِ السَّمكة !!



وَقَفَتْ نَوْرَس أمام البحر ، وهى تُنادِي على الزّبائن :

- السَّمَك الطَّازَج .. تعالوا يا زبائن .. السَّمَك الطَّازج ..



انْحَنَتْ ضاضا العضَّاضة أمام نَوْرس وهى تَسْأَلُها بأَدَب :

– هل مُمْكن .. يعنى لا مُؤَاخَذَة أيَّتها النَّورس العظيمة .. هل يمكن لو سمحتِ إعطائى سمكةً واحدة .. لأعطيها لغراب، الذى سَيُعْطينى كوبَ لبنٍ حليب ، أُعطيه للقطِّ النطَّاط ، حتى يُعِيدَ إلىَّ ذيلى ؟!

صاحت نورس وهى تُنادى على الزَّبائن :

– السَّمكة الواحدة بكوب عصير تَمْر هندى !!



تساءَلَتْ ضاضا العضَّاضة :

- ولكن .. أين يبيعون هذا التَّمْر هندىّ ؟!

ومن بعيد كان أبو فَصادة يقف تحت شَجَرة التَّمر هندى ويصيح :

- يالذيذ يا مُنْعش .. يا تمر هندى !!

اقتربت ضاضا العضَّاضة من أبو فصادة ، وهى تَبْلَعُ ريقَها من الْخَجَل ، ثم هَمَسَتْ فى ذُلٍّ واضح ، وهى تبكى وتبكى :

- أرجوك .. أرجوك أيُّها الأبو فصادة المُحْتَرَم .. أَعْطِنى كوبَ عصير تَمْر هندى .. أُعطيه لنورس لآخُذَ منها السَّمَكة ، التى أُعطيها لغراب الذى سيعطينى كوبَ لبن حليب ، أذهبُ به إِلَى القطِّ النطَّاط حتى آخُذَ منه ذيلى !! إهىء إهىء إهىء !!



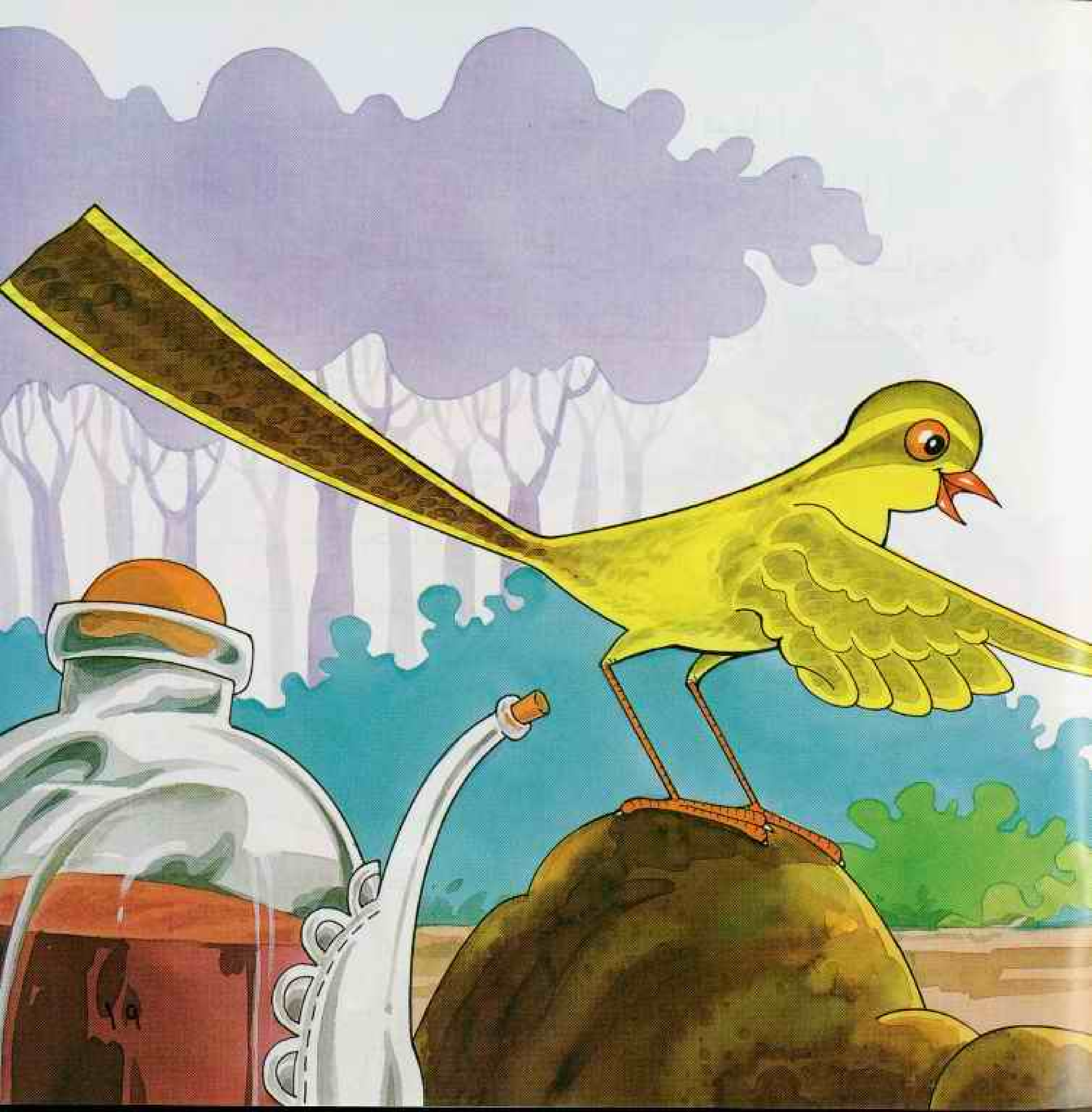
نَظَرَ إليها أبو فصادة ، وهو يَغْمِزُ بعَينه اليُسْرَى إلى دُقدق، وبعَيْنه اليُمْنَى إلى القطِّ النطَّاط .. ثم قال بهدوء :

- بسيطة أيتها الفأرة العضَّاضة .. هاتِ حذاء دُقدق الذى سَرَقْتِه ، وخُذى كوب عصير التَّمر هندى ..

صاحت الفأرة القرَّاضة ضاضا العضَّاضة :

- حالاً .. بالاً .. فُرِّرريره .. أنا تحت أَمْرِ الجميع وأَوَّلُهُم دُقدق ..





ضحك الجميعُ وفَهموا الحكاية وما فيها !
وضحك دُقدق وهو يَلْبَسُ حذاءه ويَربْطُ الرّباط !
وضحك القطُّ النطَّاط وهو يشربُ الحليبَ ويَمْسَحُ شاربه !!
أمَّا ضاضا العضَّاضة .. فَأَمْسَكَتْ بذيلها المَقْطُوع فى يدها وهى تَتَساءل :

- ولكن كيف أُعيد لَصْقَ ذَيْلِى فى مكانه ؟!

قال دُقدق فى حماسة :

- الحلُّ هناك عند صديقنا العَنكبوت النَّسَّاج ، اذْهَبِى وتَعَلَّمى منه كيف يخيطون الذيول بطريقة مُبْتَكَرَة .

وهَمَسَ القطُّ النطَّاط فى أُذُن ضاضا العضَّاضة :

- وفى نفس الوقت تَتَعَلَّمِين مِهْنَةً شَرِيفةً تُبْعِدُكِ عن السَّرِقَةِ والنَّهْبِ والْعَضِّ !





وعند دُكَّان العنكبوت النَّسَّاج ، وَقَفَ كُلُّ الأصدقاء فى سعادة ، وهم يُشاهدون ضاضا العضَّاضة تَتَعَلَّمُ النَّسْجَ ، بينما أَمْسَكَ القطُّ النَّطَّاطُ بالكاميرا ؛ ليلتقطَ للجميع صُورةً تذكاريةً ، وهم يقفون حول دُقدق ويَبْتَسمون !!



معلومات للآباء والأمُهات

- إن الأهداف التربوية التى نطمح إليها فى هذه الحكايات عموماً هى:

أولاً : إطلاق خيال الطفل إلى أقصى حد ممكن.

ثانياً: تدريب الطفل على التفكير بطريقة علمية، وعلى أساس منهجى سليم ومنظم.

ثالثاً: تشجيع الأطفال على اقتناء الكتب، واحترام ما تحويه من أفكار ورسوم.

رابعاً: دفع الطفل إلى التفاعل مع عالم الأدب وتناغمه مع عالم الفن التشكيلى؛ ليتسق البصر مع الفكر فى وجدانه منذ الطفولة.

أمَّا فى هذه القصة بالذات، فنحن نطمح إلى ترسيخ العادات السلوكية والأفكار التالية:

١- الأمانة كنز لا يَفْنَى..

٢- الدعابة والفكاهة طريق سهل ومرح لحل كثير من المشكلات مهما كانت صعوبتها..

٣- التفكير العلمى، والمنطق السهل فى اعادة المشكلة إلى عناصرها الأولية.. هما السبيل إلى الحل مهما كانت العقدة!!

٤- البحث عن مهنة شريفة، واتقانها.. خير من استحلال مال الغير واستسهال الحصول على الرزق بطرق محرمة!!

٥- على الأصدقاء أن يتضامنوا معا لنصرة صديقهم المظلوم، وإعادة الحق إلى صاحبه.. فالناس للناس، والله فى عون العبد مادام العبد فى عون أخيه!!



فى العام الماضى، أعلنت عن بدء حملة جديدة للوعى بأهمية القراءة للطفل فى سنوات العمر المبكرة، فكانت دعوتى للآباء والأمهات والكبار بوجه عام ليقرءوا لأطفالهم. وجاءت استجابة المجتمع لهذه الدعوة على أكمل ما يكون، وتجلى ذلك فى إقبال الآباء والأمهات على مكتبات الطفل، واستعارة الكتب المناسبة لمرحلة ما قبل المدرسة، والمشاركة فى ساعة القراءة بالمكتبة... فحققت حملة اقرأ لطفلك بداية قوية، أضافت بُعداً اجتماعياً وتربوياً جديداً لمهرجان القراءة للجميع، وأضافت مرحلة عمرية جديدة للمشاركين فى فعاليات المهرجان.

ومع بداية العام الثانى لحملة اقرأ لطفلك، فإننى أتوقع أن تستمر استجابة المجتمع وأن تتزايد.. ليحظى أطفالنا بلحظات ممتعة من القراءة، تجعل من الكتاب صديقاً لهم منذ الأشهر الأولى فى حياتهم.

إنها دعوة للمجتمع وللأسرة المصرية.. لنبدأ مع أطفالنا رحلة التعلم مدى الحياة.

اقرءوا لأطفالكم

سوزان مبارك

سعر النسخة : جنيهان